في مواجهة تحديات واستحقاقات مصيرية

قضية شعبنا وحقوقه بين جدل التسميات وإفرازاتها

ميخائيل بنيامين

كلما جرني موقف أو تفكير أو نقاش للحديث عن إفرازات إشكالية التسمية وتأثيراتها في وحدة شعبنا، أنتقل بتفكيري

للمقارنة بين الوحدة المتجسدة عملياً على أرض الواقع وبين تلك الوحدة التي ما زال جدل التسميات ينهش فيها لأجل إخراجها الى الوجود والمؤلم أن يكون للوحدة محل الجدل بعض الضرورات ينبغي معالجتها ليأخذ المفهوم شكله الأكثر تكاملاً وعلى بعض الصعد خصوصاً، لا سيما في التعامل خارج الإطار القومي لشعبنا وما يحيط بإشكاليات التداول السياسي والرسمي والاختيار بين تسمية أحادية أو مركبة أو ثلاثية وغيرها

ولأنني أنتقل بتفكيري في هذه اللحظة وأضطر لأنقلكم معي لمعاينة صورة كل أولئك الذين يتكفلون اليوم لأداء مهام والالتزام بواجبات تمتد لساعات طويلة ليلاً ونهاراً متحملين كل ضغوطات ومخاطر الظروف المحيطة بهم وبدون استعداداً لا يضاهيه مقابل، سعيهم في ذلك خدمة أبناء شعبهم وعلى امتداد كل الوطن، للتساءل معاً ما الذي يجردهم بل هل من يجردهم من مسمياتهم؟؟ ليجتمع السرياني الكاثوليكي والكلداني والسرياني الأرثوذكسي، والمعروف بالنسطوري منتظمين في تشكيلات واحدة مشتركة، وبغض النظر عن يافطة التنظيم أو الفعل الذي يجمعهم وتحت أية تسميات كانت فما الذي تغير فيهم؟، وما الذي سيتغير في شكلهم وفعلهم؟ فالثابت الوحيد هو الهدف الواحد، الواقع الفعلي على الأرض وهو خدمة أبناء شعبهم ووطنهم بعيداً عن مسمياتهم الطائفية والمناطقية

ولكي لا يبدو الأمر وكأننا نختزل كل قضيتنا في مثال كهذا، وإن هؤلاء الذين تفاضوا عن الدخول في النقاش وحدهم على الصواب، فلابد من القول إن هذا كان وسيكون شأن غالبية أبناء شعبنا كل أولئك الحريصين والغيورين على تقدم قضيته ومصلحته، كل الذين يجتهدون لتحمل مسؤولية ما، كل وفق موقعه وطريقته وإمكانياته سواء ارتضى العمل تحت أي مسمى كان أو اختار العمل تحت مسمى آخر له قناعة بصوابه، وطالما صب الجهد عملياً في الحفاظ على مقومات هذه الأرض وهذا الشعب بلغته ومعتقده وتراثه وتاريخه والأهم مصلحته المشتركة وتواصله الإنساني

اما من يكتفي بإثارة النقاشات ليس الا وتحت ذرائع شتى ويختار تسمية دون غيرها مطلقاً ومعتمداً الفصل بينها وذلك إما جهلاً أو لمنفعة خاصة وإرضاءً لمصلحة واردة خارجية فذلك ما لا يرتضى ويعتبر تجاوزاً للخط الأحمر

إن مسألة احترام الخصوصيات والمعبر عنها بتعدد التسميات يجب أن يكون أمراً مفروغاً منه، وكل محاولات الإلغاء لأية تسمية هو إلغاء غير مبرر وتهرب غير مقبول لواقع يجب الإقرار به والتعامل معه، له أسبابه التاريخية والسياسية والاجتماعية والدينية والجغرافية المعروفة، بل قد يكون قراءات غير واقعية تؤدي الى تعصب مرفوض لا يثير إلا ردودا عكسية تزيد العراقيل والمعوقات في طريق الالتقاء على المشترك وطالما كان ذلك سبباً في تشتيت الجهود والأهم أن علينا ألا نرتضي بأن نحول الثراء والغنى في تاريخ وتراث بل وحاضر شعبنا من نعمة الى نقمة

وتوضيحاً لمقصدنا بالقراءات غير الواقعية ولئلا نتهم بالادعاء بامتلاك الحقيقة والقراءة الصحيحة دون غيرنا، نكتفي بتساؤل كمثال هل من المقبول أن لطالب بفرض التسمية الآشورية مثلاً لمجرد قناعتي بامتلاكها أسباب الشرعية التاريخية والسياسية إلخ لأحاول فرضها على من يرى أن الكلدانية والسريانية أو غيرها بالنسبة اليه تسمية لها قبولها؟، وطالما تعلق الأمر بمسألة الشعور، ألا يصعب المساس بأية خاصية أو صفة قد يكتسبها الفرد من بيئته لربما خلال عشرين سنة أو حتى أقل؟؟، فكم بالحري إن امتدت واكتسبت على مدى عقود وقرون وهي تمتلك مبررات وجودها وشرعيتها

هذا هو الواقع الحقيقي لشعبنا، واقع التعدد والتنوع في الخصوصيات الثانوية الطائفية المذهبية والمناطقية، ولكن الأهم ان يبقى المحتوى والمضمون الواحد بهوية وخصوصية واحدة جامعة لشعب واحد

تأسيساً على هذا الواقع وفي مواجهة التحديات والاستحقاقات المصيرية والملحة التي تواجه قضية شعبنا الكلدوآشوري السرياني في وطننا العراق خلال المرحلة الراهنة، وفيما قد لا تلقى تسمية ما قبولاً عاماً وليس من المنتظر ان تتفق كل فعاليات شعبنا على برنامج واحد بتفاصيله، ولأنه لا يمكن التوقف والدوران في ذات الحلقة فيما الزمن يمضي والمطلوب مواجهة استحقاقات وحسمها والانتخابات القادمة ضمن تقدم العملية السياسية في الوطن مثال واضح في هذا المنحى نرى بأن شعبنا مطالب بصياغة ميثاق أو عقد قومي ضمني ومبدئي يفترض أن تلتزم به مختلف فعالياته ومؤسساته السياسية والدينية والاجتماعية والثقافية والجماهير الحريصة في كل مكان، بحيث يتم من خلاله ترتيب وتحديد الأهداف المرحلية منها والاستراتيجية وتحديد أولويات العمل والالتزام بتنفيذها وفق أهميتها وتسلسلها الزمني وعلى قاعدة الالتقاء والاتفاق على المشترك وتجاوز التناقضات والإشكاليات الثانوية في مواجهة تناقض رئيسي وهدف أسمى يتعلق بأساس وجود شعبنا وحقوقه الوطنية والقومية في مرحلة حرجة وحساسة جداً، وقد يكون ذلك باعتماد جملة أسس ومبادىء ومنها

١ على كل فعاليات شعبنا أن تضع أمامها هدفاً مرحلياً تمنحه الأولوية، يفترض أن يجمع عليه الجميع وتسخر له كل الجهود والإمكانيات ولتحقيقه ليس من المنطق تغليب التناقضات والإشكاليات الثانوية والشكلية على التناقض الرئيسي، وبالتأكيد فإن هذا الإجماع لن يتحقق دون تغليب نقطة الالتقاء الأهم، كوننا شعب واحد يجمعنا مصير واحد وضرورة الحفاظ على هذه اللحمة بمقوماتها الجوهرية وعلى ارض الواقع، وتغليبها على نقاط الاختلاف المتمثلة بتعدد التسميات وبغيرها وبكل ما تفرزه وهو ما قد يفسر بتقديم بعض التنازلات الفئوية حزبية كانت أم طائفية أم سياسية، ويمتلك أبناء شعبنا أينما كانوا إمكانية ممارسة دورهم ومسؤولياتهم بالفرز فكرياً وعلى هذا الأساس بين مختلف الفعاليات والمجموعات وتقف عملياً بحزم ضد كل محاولات نقض الميثاق والعقد المبدئي

٢ يفترض بالتحديات بل التهديدات الخارجية أن توحد شعبنا داخلياً اكثر فأكثر وهو شأن كل الشعوب والأمم على طول التاريخ ويفترض أن تزيد تكاتفه وتعاضده ويزيد إصرار كل فرد على تحمل مسؤوليته التاريخية وعدم القبول بالهروب الى الأمام وأن تزيدنا إصراراً على التمسك والتعلق بأرضنا والبحث عن كل آليات وصور الحماية والحفاظ على الوجود وباعتبار أن أي خيار آخر لا يشكل إلا خسارة لشعبنا ووطنا وتوفرت لها كل معطيات وأسباب الحل

وباعتقادنا فإن خطوة المؤتمر العام الكلداني الآشوري السرياني والمنعقد في بغداد للفترة من ٢٢ ٢٤ تشرين الأول ٢٠٠٣ تعتبر مثالاً في هذا المنحى وتعتبر خطوة إيجابية سجلت للمؤتمر على الرغم من كل التحفظات التي أثارها البعض تجاه آلياته أو توقيته أو مقرراته وقد يكون من بينها آراء في محلها لكن من الإجحاف وسوء التقدير أن تحصر مهمة المؤتمر في إيجاد تسمية لشعبنا والتغاضي عن غيرها من القضايا التي لا يسع المجال لذكرها هنا وفيما يخص هذه النقطة فالمؤتمر تعاطى مع مرحلة مهمة وفق المفهوم الذي أشرنا اليه أعلاه في مواجهة استحقاق دستوري تاريخي يفترض أن يقر بشعبنا وحقوقه على أساس كونه شعبا واحدا لا تقسمه المسميات ولا تفصل بينه فواصل، فكان الاتفاق بحسب رأينا على تسمية قومية موحدة تتلائم ووضعه في العراق

ولإنصاف فما ترتب على نتائج المؤتمر قد أتى بثماره الى حد كبير وكان سبباً لأن يقر قانون إدارة الدولة العراقية للمرحلة الإنتقالية بحقوق شعبنا واعتباره شعبا واحدا، وإذا كانت التسمية لم تلقَ القبول العام بين عموم أبناء شعبنا فلا بد أن يرضيهم عدم ضياع الفرصة والجهود وقتذ بين التعصب والتمسك بتسمية واحدة وبين البحث عن تسمية ترضي الجميع لربما كان البحث قد طال عنها، وبذلك سد الطريق امام محاولات التجزئة المقصودة وغير المقصودة سواء من المتعصبين من داخل الإطار القومي أو من المتذرعين بها من الخارج وما بينها ممن ما زال يبحث في المسميات فالمؤتمر سيبقى خطوة وأمام شعبنا خطوات اخرى لابد وان يستعد لها ويتجاوزها طالما يملك ارادة الحياة والتواصل على مدى آلاف السنين

٤ البحث عن معالجات أكثر

من جلسات المؤتمر القومي العام الكلداني الآشوري السرياني ـ تشرين الأول ٢٠٠٣

٣ الفهم الواقعي لهذه الإشكاليات وحجمها وأسبابها باعتبارها نتاج تراكمات وترسبات تاريخية طويلة جداً ، لا يمكن أن تحل بقرار ما ولا بين ليلة وضحاها، لكن بالمقابل لا ينتهي عندها مصير شعبنا، يفرض إمكانية التمييز بين البحث عن إيجاد معالجات مرحلية تتطلبها استحقاقات مرحلية وملحة وبين البحث عن حلول ومعالجات بعيدة واكثر متكاملة حالما تكون الإشكالية قد أخذت مداها الطبيعي السريانية بمثابة عقد قومي ومخرجاً مقبولاً اتفق عليه المشاركون وهم يمثلون كل الخصوصيات بمرجعياتها الدينية والسياسية والثقافية والاجتماعية، بينما لم يخرج المؤتمر بمقرراته ولم يذكر في بيانه الختامي على اعتبار القرار نهائياً بل أنه وللضرورة الملحة التي تفرضها المرحلة الدقيقة التي يمر بها شعبنا وقضيته أكد المؤتمر على ضرورة إقرار تكاملاً لإشكاليات التسمية وإفرازاتها لا شك وأنها ترتبط بجملة عوامل ذاتية وموضوعية يبقى الفعل الأهم في حسمها التمسك بالجوهر والقبول بالمنافسة والفرز بين مختلف الفعاليات على أساس تقديم الأفضل والأنجح على صعيد ترسيخ وتقوية مكونات الهوية الواحدة في الأرض واللغة والتراث والمصلحة المشتركة، ولابد أن يرافق هذا الفعل خطوات أخرى يكفل الزمن بالكثير منها لتأخذ مداها الطبيعي وتتلاشى خصوصاً في ظل تصاعد وتنامي الوعي القومي وجدير بالإشارة هنا أن ما يحسب سلباً من لدن الكثيرين في بروز فعاليات قومية تحت مختلف التسميات قد لا يكون كذلك بمجمله بقدر ما يعبر في أحد جوانبه عن التطور الكبير في قضية شعبنا واتساع دائرة النضوج القومي والسياسي وشموله لكل الطوائف والمذاهب لا سيما في العراق وهي تعتبر مرحلة متقدمة نسبياً بعدما انحصر بشكل عام وعلى مدى عقود طويلة بطائفة واحدة

وعودة في الحديث والبحث عن معالجات أكثر تكاملاً، وعلى سبيل الاقتراح نعتقد أن إحدى الخطوات المهمة هي أن يتحمل مفكرون ومثقفون وأكاديميون من مختلف طوائف ومناطق شعبنا في الوطن والمهاجر مسؤولية تأسيس مراكز بحث تتولى إعداد دراسات وبحوث علمية تبحث في جذور هذه التراكمات تاريخياً واجتماعياً وواقعياً ونفسياً وأن تقدم بشأنها معالجات ومقترحات الى مؤتمرات وحلقات حوار متواصلة

مدير تلفزيون آشور نينوى

الفن في بلاد ما بين النهرين/٦

منطقة الزوية وبلاد آرام

● آل كنون/ بغداد

ومع ذلك فإن الموضوعات ليست ذات صفة دينية بشكل قاطع وقد انتجت حدائق أنواحاً منحوتة تشبه الصور الآشورية القديمة، كالعربة الملكية ومواكب الجنود والخيالة

أما في تل بارسب فقد عثر على مسلتين تخلدان انتصارات أسرحدون على مصر وفينيقيا فضلاً عن ذلك كانت كلتا المدينتين تترسمان الأسلوب الآشوري في إقامة حيوانات هائلة حارسة كالثيران والأسود عند أبواب القصور لكنها كانت تصنع طبقاً لمظاهرها الطبيعية، وقد أشير الى مهمة أسود الأبواب في تل بارسب بالأسماء التي أطلقت عليها بكل جلاء من أمثال العاصفة العاتية و لا يقاوم في الهجوم و يرمي بالمتمردين أيضاً و يتخذ ما يرضي القلب و هو الذي يقتنص الثور و يكتسح العدو و يطرد الرجال الأشرار و يسمح للأخيار بالدخول

وتل أحمر بارسب عاصمة دولة بث أديني الآرامية في الأعالي على الضفة اليسرى من نهر الفرات افتتحها شلمناصر الثالث ٨٥٩ ٨٢٤ق م فعثر على رسوم جدارية وتماثيل ومسلات ص٣٤٦ عن كتاب بلاد آشور للفرنسي أندريه بارلو

ثم نأتي الى صفحة الجداريات وثم النحاسيات والعاجيات حتى الحكم البابلي، فالنحاسيات مهمة جداً لأن فنها مأخوذ من الفن الآشوري وكذلك منطقة الزوية التي تقع جنوبي شرقي بحيرة أورميا، والبحث في منطقة الزوية عن الفن الآشوري في إيران تشير الى وجود عدد من الجداريات في تل بارسب سورية

١ تل بارسب رسوم جدارية في القصر جني مجنح يقود ثوراً القرن ٨ق م استخدم فيها اللون الأزرق الفاتح والأحمر مع الجوزي والأصفر وخطوط سوداء، وفي أغلب هذه اللوحات استخدم هذه الألوان

٢ لوحة أخرى من تل بارسب رسم جدارية في القصر ثور مجنح برأس رجل ورجل يحمل زهرة اللوتس الفن ٨ق م وكذلك حاملات العرش ٨ق م

٣ جدارية في القصر تل بارسيب للملك تغلات بلاصر الثالث في استقبال رسمي ٨ق.م

٤ وجدارية أخرى من نفس المنطقة موظفان ملكيان من القرن ٨ق م ، ٥ وجدارية أخرى من نفس المنطقة الفتك بأحد الأعداء ٨ق م

٦ وجدارية أخرى من نفس المنطقة الجياد البيض والسود القرن ٨ق م

٧ وجدارية أخرى من نفس المنطقة رسم جداري الجواد الوردي القرن ٨ ق م

الفن الآشوري مرحلة البرونزيات من القرن التاسع ق م المتحف البريطاني

١ ملك حماة يسلم للآشوريون جدارية ٢ معركة فينيقية زوارق محملة بالجزية من صور جدارية ٣ الاستيلاء على اشتماكو المعسكر الآشوري جدارية

ونجد هذه الصنعة مستخدمة في المدن الآشورية الأخرى، في مدينة آشور بمعين أدد وفي مدينة خرسباد في بيت الحريمومعبد نبو، حيث لا ينقطع هنا أن نتناول سوى تلك القطع التي تمتاز بميزة فنية خالصة

فقد يشار الى الأسود البرونزية ذات الحلقات الخارجية، والتي عثر على نماذج كثيرة منها فهذه الحيوانات القعواء بفكوكها المفتوحة الواسعة، وبأطرافها الخلفية المتوترة قد صورت وكأنها توشك أن تثب على بعض الدخلاء والمشكوك فيه نوعاً ما هو ما إذا كانت هذه المصنوعات البرونزية تستعمل بمثابة أوزان كما أشارت الى هذه الكتابات والعلامات المحفورة على البعض منها التي اكتشفت في نمرود ، أو أنها كانت تستعمل لربط الخيول أو المحافظة على حبال الخيام، وربما الرايات التي ترفرف فوق القصر في المناسبات الخاصة

ومهما يكن الغرض الذي تستخدم له، فإن الصناع الذين صنعوها قد أفرغوا فيها قوة عصبية تنقل ولو بالاشتراك مع الرصانة الظاهرة للخط وحتى مع شيء معين من التخطيط شراسة حيوان متوحش متحفز بشكل لا يقل تأثيراً عن المنحوتات الناتئة التي تصور انتصارات آشور باتيبال في الصيد أو انتصارات كلخامش

١ مرحلة البرونزيات هي مرحلتين مرحلة داخل بلاد آشور وجود تلك الآثار والمدن التي احتلت من قبلهم كذلك في سورية وغيرها

٢ والمرحلة الأخرى وجودها في منطقة لورستان وهي منطقة جبلية في غرب ايران، والتي جرت علماء الآثار بوجودها هناك والتي وجد سبيلها الى هناك اهوال حرب ما، أو في صفة هدايا طوعية تقريباً والقضية التي تلفت الانتباه هي وجود خنجر كبير في متحف اللوفر دون عليه اسم مردوك نادين ويبدو أن أهم المراحل إنتاجاً لفن لورستان يمكن أن تعاصر العصر الآشوري الحديث وبهذه الطريقة يمكن أن تؤرخ بأوائل الألف الأول ق م ويمكن أن تحدد بداياتها بحوالي القرن الثاني عشر والحادي عشر ق م وتتصل مرحلتها النهائية بالوقت الذي ظهر فيه الأخمينيون على المسرح لقد كان أولئك الفرسان البدو ومحبين للحرب للحرب بشكل مفرط نتيجة وفرة الأسلحة كما كانوا من الصيادين الكبار بأحزمة معدنية واستخدام الدبابيس والحلية المتشابكة وعلى الإيمان بالقوس الطلسمية لبعض الشخصيات

تشارك في تلك البرونزيات كذلك عالم الحيوان وعالم غامض رمزي الذي يعني الكثير بالنسبة الى الآشوريين من تماثيل أبي الهول المجنحة والقلون حيوان يشبه الماعز الجبلي أو حيوانات برؤوس بشرية صنعت أجسادها بزوائد خاصة وفيها رموز كثيرة أسطورية وحيوانات بشكل متناظر فوق الحزام المعدني على شكل شريط

ومع ذلك فلم يعثر في بلاد آشور على أشهر للفن من الجواهر التي تخص هذا العصر وإنما في الأقاليم الإيرانية من كردستان، في الزوية جنوبي شرقي بحيرة أورميا التي اكتشفها الفلاحون سنة ١٩٤٧ مخبأ هذا الكنز الدفين حيث تبدرت محتوياته بسرعة وانتقلت إلى أيدي أصحاب المجاميع الخاصة، وكانت من الذهب والفضة والعاج

قولوا الحق، والحق يحرركم

روفائيل بانو هرمز

كثيرين هم الذين يجهلون أصولهم وعندها يجهلون الحقيقة فلا يستطيعون قول الحق لأنهم جاهلون فينساقون وراء الأقاويل والسفسطة لهذا وذاك ويقعون في أخطاء يصعب عليهم التخلص منها والخروج من مأزقها، وكثيرون هم الذين يتجاهلون متعمدين وتلك هي المصيبة والطامة الكبرى، وبما أنهم يعتبرون أنفسهم قادة مثقفين يكتبون حقائق التاريخ للأجيال الآتية فإنهم يجنون بذلك على جيل أمتهم الذي تنتظره الأمة أن يكون القائد الأول لمستقبل زاهر مشرق، بل ويجنون على التاريخ نفسه وعلى الحضارة التاريخية ويحق المثقفين الشرفاء لأنهم يعلمون بثقافتهم هذه وأفكارهم المشوهة والمشوشة هذا التاريخ الذي لا ذنب له ليكون تاريخاً أعوج ومشوهاً يمشي على العكاز الذي قد يتحطم في أي وقت أمام العواصف من الخارج وأمام ثقل أبناء الأمة من الداخل بسبب التعاليم الباطلة وعندها يموت الحق ويحيى الباطل، ولكن هيهات لأمثال هؤلاء وقد شهد التاريخ أمثالهم كيف أصبحوا في غياهب الجب إن لم يكونوا قد بقوا تحت القمامة، إذ أن مقابل ذلك لابد أن يظهر في كل أمة أصيلة مخلصون أشداء إن لم نقل عباقرة ليعيدوا الى التاريخ كرامته وأصالته والى مساره السليم ليعلم لأبنائه صحيح ما يسكن في طياته التاريخية ليعرفوا الحق ويقولوا الحقيقة ليزهق الباطل أو أن أمثال هؤلاء يخافون قول الحق أو أنهم عملاء لا يمكنهم قول الحق، لأنهم يعلمون أن قول الحق أمر صعب طعمه مر المذاق، أو خوفهم من عقاب الأمة وغضب أبناء الشعب من أن ينكشف أمرهم ويظهر الحق لينطق الحقيقة على كل الذين لا يملكون ولو ذرة من الشعور بالوجدان والإنسانية والضمير للتفكير بمستقبل أمتهم وأبنائهم، الأمة التي يوماً ما كانت تنتظر منهم أن ينصفوها وينصروها أو على الأقل يتناصرون لها كما يعمل حتى من الأبعدين لها، لكن الحقيقة يجب أن تقال بأي ثمن كان، لنقول مع سيد الحق يسوع المسيح

أن تعرفوا الحق والحق يحرركم

إذاً علينا أن نعمل بما يقول سيد الحق وبما تعلمنا من مبادئ وتعاليم الله والحليم تكفيه الإشارة

لكن عجيب هو أمر الكثيرين عندما يتركون أصول الكرمة وجذورها وينساقون الى مدح الفروع والأغصان والتي لولا الأصول وجذورها لما بقيت الأغصان ولما طلعت الأزهار ولما أعطت الثمار إلا وأن أصابها المرض والعياذ بالله وأتلفت الكرمة الى الأبد لماذا تترك صفار البيض وبياضها وتركض لكي تزكي القشور ألا تغص بها الحناجر، لماذا نقفز فوق الأعالي للتحطم فوق الصخور؟ أليس أننا نعمل وبأيدينا لتصل بنا الأمور إلى النهاية، لماذا لا نركن إلى الحقيقة، لماذا أيها القارئ الكريم كانن من تكون والى أية ملة تنتمي أينما كنت لا نفتح قلوبنا بل وعقولنا لتكون شهوداً لترى قول الحقيقة أمامنا ونقولها لبعضنا البعض بكل شجاعة؟ لماذا لا نعود الى وعينا ونعمل بالتي هي الأحسن لخير أمتنا، بل وأكثر من ذلك لشعبنا المسيحي شعب سيد الكون، لماذا لا نحتكم الى العقل والمنطق ليكون القاسم المشترك في مسيرتنا النضالية لخدمة أمتنا وشعبنا الواحد، بل وخدمة الحق في سبيل الحق، لماذا لا نسير سوية في طرق الأبواب لصالح الأمة في أعمالنا لكي نكون منصفين ولو في حدودها الدنيا في الحسبان على الأقل، لماذا نستنجد بالآخرين ونردد ونعتصماه وأبناء أمتنا هم أهل لذلك ليهبوا دفعه واحدة، وبيد قوية وقلب أمين لنصرة هذه الأمة أبناء كلدوآشور أمة المسيح، التي مع شديد الأسف إن بقينا هكذا على حالنا مشتتين كما نحن عليه اليوم واليوم فرصتنا لنتحد، ليعود بنا الى الوراء لتجديد الجروح التي لم تلتئم حتى هذه الساعة ومن يقول سيكون هناك دواءاً لتداوي الجروح من وراء شلة متعصبة ولا أقول جاهلة لأنها بالحقيقة ليست كذلك بل لأن العصبية قد أعمت أبصارها في الوقت الذي جمعنا كما تجمع الدجاجة فراخها هو أعظم ما في الكون وسيد الكون يسوع المسيح الإله المتجسد من أجل كل المؤمنين به، ونحن الكلدوآشور والحمد لله الذين اختارنا لنكون من بين المؤمنين المختارين هل يعوز أمتنا وشعبنا مثقفون ونحن أصحاب حضارة وتاريخ يشهد له العالم حتى هذه الأيام، ألسنا نعتبر أنفسنا نحن قادة هذه الأمة، وإن كنا كذلك فلماذا نبقى تسيرنا العقول القديمة، نأمل من الله أن يفتح العقول وينير القلوب لخدمة أبناء أمتنا الذين هم اليوم أحوج الى التكاتف في قول الحق من أي وقت مضى لماذا لا نقول الحقيقة حتى على أنفسنا ونحن نعلم الاعتراف بالخطأ فضيلة لنكن شجعاناً بدلاً من أن نكون أذلاء خاضعين لأهوائنا وللآخرين، لماذا لا نكون أقوياء ونحن أحفاد نمرود وحمورابي وآشور بانيبال العظماء بدلاً من أن تجعل بأيدينا من شخصيتنا ضعفاء لا بل أكثر من ذلك سذجاً تابعين للآخرين الذين لا يرحموننا ولا يملكون التاريخ بل سرقوا منا تاريخ الأجداد لعلة في ذوات أنفسنا وهكذا شاءت الأقدار ولكن جاءت الساعة وخرب الزمان وهذه هي الفرصة إذا ما ضاعت لا تقبل النسيان والغفران

لماذا لا نكون كتلك الدجاجة التي تجمع فراخها لتحميهم من كل سوء يواجهه الصغار، لماذا لا نخضع أنفسنا لقول رب الأرباب ولا نكون كأبناء أورشليم قتلة الأنبياء والمرسلين؟

إن المطلوب منا اليوم، بل هو من صميم مسؤوليتنا أن نعمل جميعنا سوية لجمع شمل الأمة ولا نفرقها، لماذا نجعل من أنفسنا نحن الذين نعبر عن ذواتنا القادة المثقفين السبب بل العلة لمرض ينتاب الأمة هو مرض التفرقة لتكون مفككة كما لو يضرب الحمص على الصخر أو كما يسكب الماء على الرمل وهل يعلم الماء؟، في الحقيقة إنها عملية صعبة إن لم تكن مستحيلة فلماذا تفوت الفرصة على أنفسنا اليوم والصبح المنتظر قد اضحى قريباً؟ لماذا ننتظر الى الغد ولا نعلم ماذا يخفي الغد لنا؟ إنني أختم هذا الموضوع بكلمات قليلة ومفيدة وخير الكلام ما قل ودل، ولنعُد الى المرشد الهادي الى قاموس أمتنا الى سفر التكوين في الكتاب المقدس فهو المصدر المعتمد وهو خير دليل يرشدنا الى طريق الصواب من أن نركض وراء هذا وذاك وقال فلان من المؤرخين الذين يجهلون الحق ولا يقولون الحقيقة من أرض شنعار من بابل الكلدان خرج النبي العظيم أبو الشعوب والأمم، النبي إبراهيم هو من أحفاد الكلدان، أليس معلوماً للجميع أن هذا النبي هو من أحفاد نمرود وحمورابي صاحب المسلة المشهورة وأبو القانون؟ أليس الكتاب يقول من أرض شنعار بلاد الرافدين خرج آشور وبنى نينوى المدينة العظيمة؟

من هو الذي يتجرأ أن ينكر كل هذا؟ من هو الذي يهمش أصحاب التاريخ وأسياد الحضارة؟ هل هؤلاء وأحفاد هؤلاء العظام طائفة أو أقلية؟ هل أصحاب الحضارات يطلق عليهم طائفة؟ هلا يعلم المؤرخون لم هل يجهلون أو أنهم يتجاهلون مقومات الأمة؟، بماذا نستطيع أن نسمي من يحملون رابطة الدم ومقومات اللغة والأرض والتاريخ والحضارة؟ أليس العقل والمنطق يقولان أنها أمة أنهم قوم وليسوا طائفة؟ ، بل ولأن هذا الشعب حاضر بكيانه وحضارته على السن الملايين من الأعداء قبل الأصدقاء، بل وحتى النهاية إلى يوم الدين، كيف نسمح لأنفسنا أن نصغر كياننا ونحن بالحق كبار وعظماء، هذا حمورابي يتكلم هذه الأيام في بابل الكلدان وذاك آشور يصغي في نينوى لماذا لا نعود الى العقل لنقول الحق والحق يحررنا والسلام